



سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

أعمال التنقيب والدراسة

في المنطقة الشرقية

في سلطنة عمان في عام ١٩٧٦

بمقام
ب. دى كاردى
د. ب. دو
س. ب. روسكاس

ديسمبر ١٩٨٣

بالتشريف
للتشاور في شؤون التراث



سلطنة ~~عمان~~
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ١١٧٧
الرقم الخاص :

ردي الى
ردي الى
ردي الى

أعمال التنقيب والدراسة في
المنطقة الشرقية في سلطنة عمان
في عام ١٩٧٦

موجز لما تم انجازه :

لقد أدت عمليات البحث والتنقيب في المنطقة الشرقية الى اكتشاف تسعة وسبعون موقعا أثريا حيث كانت أغلب هذه المواقع أرجاما مختلفة الأنماط .

ولقد كان التعرف سهلا على تلك الأنواع من المدافن المعروفة باسم « خلية النحل » كما تم التوسع في تحديد مدى انتشارها كنتيجة لعملية البحث والاستكشاف .

ولقد عثر على عدد وفير من مدافن « خلية النحل » في كل من جبل حورة وجبل حماه بالقرب من التخوم الشمالية لرمال الوهيية . كما عثر على مواقع لعدد من المحاجر في المنطقة الأخيرة .

ولم يعثر الا على القليل من مستوطنات ما قبل التاريخ . ومن الخمسة مستوطنات التي تم تسجيلها ، فان احداها وهي تلك التي اكتشفت في منطقة طوى سعيد على الحافة الشرقية من وادي الباثة حيث كانت ذات أهمية خاصة .

حيث أن أوانيها الفخارية اختلفت تماما عن تلك التي عرفت عن العصور السائدة منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد •

ومن المحتمل أنها تعكس تقاليد مختلفة في صناعة الفخار • كما عثر في منطقة العبادية بوادي بنى بطاش على القليل من المنتجات الفخارية التي يرجع تاريخها الى ألفى عام قبل الميلاد •

هذا ، ولم يستدل على أى دلائل على الاستيطان المبكر في منطقة وادي الطائيين والذي يمثل شرياننا هاما للمواصلات في الشرقية ويتمتع بتوفر المياه فيه طوال العام •

الآن أنه عثر على مواقع عديدة لمستوطنات من العصر الاسلامى المتأخر • أما وادي أغدة ، ويمثل منطقة ذات خصوبة نسبية ، فقد كان أكثر اثارة للاهتمام حيث وجدت دلائل على وجود مواقع سكانية تعود الى ألف عام قبل الميلاد بالقرب من منطقة النبع •

وأیضا عثر على عدد من الحصون على التلال المشرقة على مستوطنات سكانية من العصر الاسلامى الأوسط •

أما بالقرب من منطقة جبل الحورة عند طوى سليم ، فقد أسفر الموسم الماضي عن اكتشاف منطقة واسعة تحوى تلالا وأرجاما •

وقد وقع الاختيار على أحد التلال الكبيرة فأُسفر التنقيب فيها عن اكتشاف غرفة دفن ذات مدخل من جهة الشرق •

ولقد سد هذا المدخل بواسطة حائطين مستديرين متحدى المركز •

ويشبه هذا النظام الهندسى مثيلا له فى المدافن التى تم اكتشافها وتنقييها بالقرب من جبل حفيت ويعتبر فخارها من طراز جمدت نصر •

ويرجع هذا العصر أيضا الى العصر المتأخر من الألف الرابعة أو فى العصر المبكر من الألف الثالثة قبل الميلاد • كما عثر فى مدفن طوى سليم على بعض أنواع من الخرز •

كذلك على جرة منقوشة من طراز أم النار علاوة على
إثناء بغطاء يعود الى الطراز السائد فى الألف الثالثة قبل الميلاد •

غير أنه نظرا لتعرض هذا المدفن للسرقة كان من المستحيل
التحقق عما اذا كانت هذه القطع الأثرية تمثل عملية دفن
تالية للأولى •

وعليه فان هدف التنقيب فى هذه المنطقة فى المستقبل
سوف يكون محاولة حل لغز الفرق الواضح بين تاريخ
المبنى وتاريخ محتوياته •

وعندما امتدت عمليات الكشف والتنقيب لعام ١٩٧٦
شرقا ، اكتشف عدد كبير من الشواهد الأثرية المعروفة
باسم « الأحجار الثلاثية » •

وانتشر هذا النوع من الآثار على نطاق واسع ما بين
ظفار ووادى حضرموت •

ولقد أدى اكتشاف هذه « الأحجار الثلاثية » فى
منطقة الشرقية وأیضا الى قلة المعلومات المتوفرة عن طبيعتها

وعمرها التاريخى الى التنقيب فى احدى مواقع هذه الآثار فى مكان بالقرب من جبل الحمة •

وقد أوضحت عملية التنقيب هذه أن هذا الأثر لا يمثل محل للدفن وأنه غالبا ما يمثل نصبا تذكاريا •

ولقد تبين أن تاريخ هذا الأثر يرجع الى حوالى مائة عام بعد الميلاد وذلك طبقا لتحليل كربون ١٤ لعينة منسوبة الى الأثر نفسه •

شكر وتقدير :

قلما تنجز أى بعثة للآثار عملا فى منطقة مثيرة للاهتمام دون أن يدعو هذا الانجاز الى اللقاء المزيد من الضوء عليه فى أعمال للتنقيب تجرى فى موسم تال •

ولقد انطبق ذلك تماما على البعثة البريطانية التى زارت سلطنة عمان فى الفترة من ١٩٧٤ الى ١٩٧٥ وعادت مرة أخرى فى يناير من عام ١٩٧٦ حين قامت بعمليات البحث والتنقيب لمدة بلغت أحد عشر أسبوعا •

وكما حدث سابقا ، فان الدعم المالى من قبل حكومة سلطنة عمان هو الذى أدى الى امكن تحقيق تلك المهمة •

وفي هذا الشأن فان البعثة تدين بالفضل الى سمو السيد / فهد آل سعيد وزير الاعلام والثقافة لتأييده المستمر • كما نتوجه بالشكر الى السيد/حسن سعيد وكيل الوزارة وكذلك الى مستر بيتر فاريس خبير الآثار حينذاك والذى تعاون معنا فى مرحلة التخطيط للعمل وأيضا خلال مدة اقامتنا فى البلاد •

وكما حدث سابقا ، قامت قوات السلطان المسلحة بتجهيز معسكرا من الخيام كقاعدة للبعثة ولمدة ستة أسابيع فى منطقة طوى سليم بالقرب من القاعدة الادارية فى منطقة القابل •

ولقد صاحب البعثة ممثلا للوزارة السيد / حامد القصبي والذى قدم لنا العديد من المساعدة • ولا يفوتنا أن نذكر المعاونة القيمة التى تلقيناها من كل من الشيخ ناصر بن عيسى الحارثى والى القابل وزميله الشيخ عبد الله بن خليفة الحارثى وأيضا السيد / حامد جبر حمد من أهالى النبية وذلك على ارشادهم لبعثة الآثار فى المنطقة •

كما نعتز بالفضل الى قائد السرب دافيد انسال
لما أرشدنا اليه من عدة آثار كان قد اكتشفها بنفسه وإلى
ما تفضل به من الاذن لنا بالنشر عما عثر عليه من قطع أثرية *

وكما هي العادة في سلطنة عمان فلقد تمتعنا بكرم
الضيافة من الجميع * وفي هذا المجال لا يسعنا الا التوجه
بالشكر الى كل من دكتور رودى جاكلى ومستر آلان ويلز من
شركة تنمية نفط عمان لمعاونتهم لنا في التعرف على العينات
الجيولوجية المأخوذة من مواقع الآثار *

وبالرغم من بعد المسافة فان بعثتنا قد جذبت العديد
من الزوار ومنهم أعضاء الجمعية التاريخية العمانية والمهندسين
الاستشاريين الايطاليين العاملين في منطقة ابرا *

ونتوجه بالشكر الى مستر روجر ويلز لسماحه لنا بنشر
الصور الفوتوغرافية التي قام بأخذها للتل رقم (١) في
طوى سليم (اللوحات ٥ - ٦) *

هذا ، وقد تحمل المتحف البريطاني في لندن تكاليف
المعيشة الميدانية علاوة على تكاليف أعمال التنقيب *

وان مجيء هذه المنحة في الوقت الذي تعاني فيه
بريطانيا من ضائقة مالية شديدة لدليل على الاهتمام العالمي
بالتنقيب عن الآثار في سلطنة عمان •

ولقد تولى كل من الآنسة دي كاردى والدكتور ب • دو
باتمام عملية المسح الأولى • بينما تولى مستر ستيفين ب •
روسكامس بالإشراف على أعمال التنقيب في التل بمنطقة طوى
سليم وعلى آثار الأحجار الثلاثية بالقرب من جبل الحمة
ونجد تقريره منشورا أدناه •

أما تقرير دكتور دو فيظهر في ص ٣٥ • وأما بالنسبة
للآنسة دي كاردى والتي كانت مسؤولة عن التجهيزات
الأولية للرحلة فانها تحملت مسؤولية تقديم تقرير عن القطع
الأثرية التي تم العثور عليها وأيضا مسؤولية عمل دراسة
مقارنة لكل من القطع الفخارية وآثار الأحجار الثلاثية •

ويوضح تقرير مستر ج • ه • سميث في ص ٧١ من هذا
المجلد نتيجة فحصه للمصنوعات اليدوية المصنوعة من الحجر •

كما يستحق الثناء الدكتورة جولييت جيويل وروز ماري

باورز وبيئر مورجان وهم من المتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) على كتاباتهم الخاصة بكل من الهياكل العظمية الآدمية والحيوانية والأصداف البحرية •

كذلك نشكر مستر ر • اى • مور من معمل جودرل على تعرفه على الفحم المتواجد فى أفران الأحجار الثلاثية ، ونعترف بالجميل لكل من مستر تيرينس ميتشيل والآنسة مافنيس بيمسون من المتحف البريطانى حيث تكرما بفحص عددا كبيرا من الخرز •

كذلك نشكر شكرا عميقا المتحف البريطانى لقيامه بقبول فحص عينة الفحم التى أخذت من موقع الأحجار الثلاثية فى منطقة جبل الحمة بهدف التعرف على تاريخها وكان ذلك بناء على توصية لجنة الفحص الكربونى الاشعاعى •

وأخيرا نتقدم بالشكر الجزيل الى الآنسة استا ديرنوخ لقيامها باعداد الخرائط اللازمة •

وإلى السادة جون رانوخ ليمتد من ستوماركت للهدية القيمة من البيض المجفف والذي تمتع به الجميع •

التل رقم (١) — طوى سليم :

عملية التنقيب :

ان المدافن المكتشفة عامى ١٩٧٤ — ١٩٧٥ فى منطقة طوى سليم تختلف فى تصميمها عن المدافن الأخرى التى اكتشفت من قبل فى سلطنة عمان وعليه تقرر اعادة فحصها فحصا تفصيليا باجراء عملية تنقيب محدودة .

ويتكون هذا الموقع (شكل ١) من عدد كبير من الأجرام مختلفة الأحجام الا أنها غالبا تتمتع بطراز موحد . ويبلغ مساحة هذا الموقع ما بين ١٠٠ الى ٥٠٠ مترا مربعا عند القاعدة الجنوبية لجبل الحورة فى سهل السايلى فى منطقة وادى البطحاء (احداثى الخريطة ن ف ٠٨٤ — ٤٠ فف ٧٠٨٩٢٣) .

ويحدد الحد الشمالى من رمال الوهية الحد الجنوبى للوادى عند تلك النقطة .

وتوجد الكثير من المدافن المعروفة باسم « خلية النحل » على سفوح وجواف جبل الحورة . وكانت التلال الواقعة عند

قاعدة الجبل والتي تم اختيارها للقيام بعملية التنقيب تختلف في طبيعتها كلية •

ولقد تقرر التنقيب في التل رقم (١) فقط حتى يمكن التعرف على تكوينها • الا أننا نأمل أن تتوفر امكانية متابعة هذا العمل المبدئي بالتنقيب في تلال أخرى حيث أنه كلما فحص عددا أكبر منها كلما توفرت الاحصائيات التاريخية لمثل هذه المدافن ، كما ثبت ذلك من طبيعة بنائها ومحتوياتها الأثرية •

أما بالنسبة للتل (١) نفسه ، فقد ظهر قبل تنقيبه على هيئة ربوة مغطاة بالصخور ارتفاعها حوالى المترين وتحيط بها دائرة من الحجر الجيرى يبلغ قطرها خمسة عشر مترا (أنظر الملوحة ١٩ أ) •

وكان من الممكن التعرف على الأحجار المكونة لثلاث حوائط مثل ثلاث دوائر متداخلة تشترك في مركز واحد ، مما أوحى باحتمال وجود بناء دائرى تحت ذلك الركام •
وكان السبب في اختيار هذه الربوة دون غيرها الأصغر

حجما هو بالذات وجود الأحجار المتناثرة والتي أوحى بالأمل في وجود بناء متماسك تحتها •

وتمهيدا لعملية التنقيب في التل (١) ، تم انشاء شبكة تسامتية لتسهيل عملية التخطيط • وحتى يمكن رسم أقسام التل على مستويين تقرر ازالة الركام الخاص بهذين المستويين طبقا لربع الدائرة الذي حددته الشبكة التسامتية •

أما المدفن نفسه فقد تبين أنه يتكون من ثلاث حوائط مستديرة مشتركة المركز ولكل حائط رصيف خارجي على مستوى أساس الحائط مع وجود غرفة داخلية دائرية •

وكان سمك كل حائط ابتداء من الحائط الخارجى كما يلي :
الحائط أ : مترا واحدا — الحائط ب : ١ ، ٥ متر — الحائط ج : ١ ، ٥ متر •

هذا ولا توجد تغيرات تذكر في هذه القياسات • وجميع الحوائط تميل نحو الخارج حتى تزيد من قدرة احتمال المبنى • وعليه تكون هذه الحوائط مدفنا دائريا قطره تسعة أمتار •

وفي مركز الدائرة كانت غرفة الدفن محاطة بالوجه الداخلى
للحائط (ج) والذي بدوره كانت أحجاره منفصلة عن بعضها
البعض •

ويبلغ قطر هذه الغرفة متران مما يفسر سبب وجود حائط
مقاطع داخلها حيث أن صغر حجمها وقوة احتمال الحوائط
المحيطة بها كانت سببا في عدم وجود أى داعى لاقامة أية
حوائط إضافية •

ومدخل هذه الغرفة من خلال فتحة في الجهة الشرقية مخترقة
الحائط ج (اللوحة ٦ — شكل ٢) •

ولقد أقيمت أرضية من الحجر الجيري على سطح الأرض
مباشرة وتقع على مستوى الطبقة الخامسة وعلى عمق ١٢٠ سم
تحت الحافة العليا لما تبقى من مبنى الحائط •

ويمكن الاستنتاج بأن هذه الأرضية كان الغرض منها
القيام باجراءات الدفن • غير أنه يجب القول بأنه لم يعثر
الا على أربعة وعشرون خرزة لونها مشابه للون الجاد
الآدمى •

ومن المحتمل أن لها علاقة بإجراءات الدفن وكذلك بعض القطع من العظام المبعثرة • ولم يعثر على أى آثار للدفن •

وقد تم العثور على هذه الأشياء على طبقة من الرمل الصافي فوق أرضية الحجر الجيري المذكور أعلاه — وعليه فإن طبقة الرمال هذه تعتبر الطبقة الرابعة •

هذا ، فقد كان الرمل الذى يغطى الطبقة الرابعة وأيضا ذلك الرمل النقى الذى يغطى الطبقة الثالثة كلاهما ذا سمك ضئيل •

وفوق كل من الطبقتين وجدت أحجار من الحجر الجيري مستوية على الرمال ، الا أن هذه الأحجار كانت تنقل كثيرا عن الأحجار المكونة للطبقة السفلى • ولم يكن من الممكن التأكد من حقيقة الطبقات المكونة لأرضية المقبرة نظرا لحالة الفوضى التى وجدت عليها هذه الغرفة الداخلية •

لقد عثر على أرضية هذه الغرفة على أحجارا جيرية مبعثرة بلا نظام (الطبقة الثانية) وهى الأحجار التى ملأت

القلب المنهار لهذا التل مع ملاحظة وجود كوم من الأحجار حول الجزء العلوى من غرفة الدفن (الطبقة الأولى) •

وفى كلا الطبقتين الأولى والثانية قطع من حطام أثناء يكاد أن يكون كاملاً من طراز أم النار بالاضافة الى صندوق حجرى (شكل ٣ وشكل ٤) •

وكان من المستحيل التأكد عما اذا كانت المقبرة قد استخدمت لدفنه واحدة أو عدة دفنات ليس فقط بسبب حالة العظام المبعثرة ولكن أيضا بسبب الحالة الغير منتظمة التى وجدت عليها الأرضية الرملية للمقبرة •

ومما يذكر أنه بعد انتهاء اجراءات الدفن فان مدخل المقبرة كان قد تم سده بركام من الأحجار مع تشطيبه من الخارج ببناء حجرى غير متقن •

ونتيجة لذلك كان الوجه الخارجى للحائط ج يبدو سليما • وبعد الانتهاء من هذا الحائط ، تم احاطة غرفة الدفن بالحائطين أ ، ب •

وقد تم بناء هذان الحائطان بملىء المسافة بينهما بالركام • وأخيرا تم انشاء رصيف حجرى حول الحائط الخارجى وعلى مسافة تتراوح ما بين ٦٠ — ٨٠ سم من الحائط •

وفى بعض الأماكن تم اتلاف بعض أجزاء هذا الرصيف أو ازالة أحجاره كلية فى أثناء محاولات سرقة المقبرة •

ولقد أدت اقامة الحائطين أ و ب الى استحالة الوصول الى غرفة الدفن وعليه يمكن اعتبار أن ذلك قد أدى بدوره الى توقف استخدام المقبرة لأغراض الدفن •

هذا ، ويعود كل من الاناء الفخارى والصندوق الى النصف الثانى للألف الثالثة قبل الميلاد وكانا موجودان ضمن الطبقة الثانية •

ويجب أن نلاحظ أن قطعا مماثلة قد عثر عليها فى قبور مختلفة تماما (مثلا تلك التى اكتشفها تورفيلدسين ١٩٦٣ — وغربفيلت ١٩٧٥ : أنظر شكل ٣٠ ج) •

وهذا يدل على أننا نتعامل مع قبر مختلف عن قبور عصر

أهم النور في منطقة بات أو في مناطق أخرى الا أنها معاصرة لها •

أما بالنسبة لآثار مشابهة للتل (١) فلا يوجد الا القليل
عما نشر عنها وأقربها له هو ما نشره فريفييت عام ١٩٧٥ (شكل
١٧) عن المقبرة رقم ١٣١٩ ويقدر مؤقتا أنه يعود الى حوالى
الألف الثالثة قبل الميلاد •

وعلى هذا القياس فإنه يمكن التكهن بأن التل (١) يعود
أيضا الى ذات العصر — أى الى الألف الثالثة قبل الميلاد
وذلك نظرا لضخامة مبانية بالاضافة الى صغر حجم غرفة
الدفن •

أما بالنسبة الى الاختلاف بين عصر المقبرة وعصر كل من
الاناء والصندوق فيتوقف تفسير ذلك الى الربط ما بين هذه
القطع الأثرية وما بين عمليات الفن الأولية في هذا المكان •

الا أنه لا يمكن تأكيد هذه العلاقة حتى باستخدام
علم دراسة الطبقات بالنسبة للطبقتين الأولى والثانية •

ويكاد يكون من المؤكد أن قطع الخرز التى عثر عليها قد

صاحبت عملية الدفن إلا أنها لا تساهم في القاء الضوء على هذا الأمر نظرا لانتشار وجود مثلها في جميع العصور التي تخللت فترة الثلاث آلاف عام قبل الميلاد •

ونظرا لموقع هذه القطع بالنسبة لغرفة الدفن يمكن بسهولة التكهن بأنها صاحبت عملية دفن تالية •

وقد يكون من دلائل ذلك رقة طبقات الرمل في الطبقات الثالثة والرابعة والتي قد تكون بدورها غطاء لأرضية غرفة الدفن في عصور تالية •

وكفرض من الفروض يمكن التكهن بأن المبنى نفسه يعود الى وقت مبكر من عصر الألف الثالثة قبل الميلاد على أن يكون كل من الاناء الفخاري والصندوق معاصرين لسرقة قديمة تعرضت لها المقبرة •

ومما يزيد من احتمالات السرقة هو ندرة القطع الأثرية التي عثر عليها • كما يعتبر ندرة هذه القطع عاملا سلبيا أكثر منه اكتشافا صديقا نظرا لغربة رمال المقبرة بغربال بلغ قطر ثقوبه ١ مليمتر •

وسوف يتطلب الأمر موسم تنقيب آخر حتى يمكن الوصول الى حل للمشكلة التالية : هل يمثل هذا الأثر عصرا متأخرا من عصور الثلاث آلاف عام قبل الميلاد ، أم يمثل عصرا متأخرا في هذه الحقبة مع تعرضه أما للسرقة أو لطقوس دفن أخرى •

وصف عام للقطع الأثرية التي عثر عليها :

لم يعثر في التل (١) الا على عدد قليل نسبيا من القطع الأثرية وللأسباب المذكورة أعلاه فان هناك ما يمنع من اعتبارها آثارا مرتبطة بعملية الدفن الأولى في هذه المقبرة •

وقد تضمنت تلك القطع ما يلي :

(أ) حطام اناء فخارى يكاد يكون كاملا منقوش بالتأكيد بنقوش عصر أم النار •

(ب) قطعة من فوهة إناء آخر مماثل •

(ج) صندوق منحوت من الحجر بالاضافة الى غطاء خاص به •

(د) صدفة بحرية •

(هـ) أربعة وعشرون خرزة •

(و) ثلاث شظايا من الحجر الملون (غير مؤكد) •

(ز) حصاة متأكلة •

ولقد عثر على القطع المكونة لحطام الإناء الفخارى من مكان فى أعلى التل • كما عثر على تسعة شقف وبعض القطع من الصندوق الحجرى متحطمة تحت أحد الأحجار المتناثرة على أرضية غرفة الدفن •

وكذلك تم العثور على شقف أخرى من حطام الصندوق نفسه علاوة على قطعتين منه فى ربع الدائرة الجنوبى لغرفة الدفن (الطبقة الأولى) وأيضا على قطعة ذات صدفتين ربما كانت مستعملة كمحلاة •

أما فى الطبقة الثانية فقد عثر على قطع من العظام وعلى قطعة فخارية من حافة إناء تنطبق على الإناء الفخارى الذى اكتشف فى الطبقة الأولى •

وفي نفس تلك الطبقة (الثانية) عثر على جزء من عنق
إناء فخارى تنطبق عليها شظايا الفخارية التي وجدت في
الطبقة السطحية •

الا أن قطعة أخرى وهى أيضا من عنق إناء فخارى أحمر
اللون ورقائق للغاية لم تكن من طراز أم النار وقد تكون من
إناء اختفى تماما •

وقد احتوت الطبقة الثانية على خرزة بشكل قرص من
ذلك الطراز الذى عرف فى القرن السابع عشر بعد الميلاد
(شكل ٤ ، ٢) •

ويمكن مقارنته بسبعة عشرة خرزة أخرى عثر عليها فى
الطبقة الرابعة بالاضافة الى عدة أنواع أخرى بما فى ذلك
خرزة تستعمل فى طقوس الذبائح (رقم ٢١) وخرزتان على
شكل البرميل (رقم ٢٢ ورقم ٤٢) وقطعة من العقيق على
شكل مخروط مزدوج (رقم ٢٣) •

الفخار :

ان الشظايا الفخارية التى استخلصت من كل من الركam

الحجرى والطبقتين الأولى والثانية يمكن تركيبها بحيث تكون
إناءً يكاد يكون كاملاً يتميز بعنق طويل وحافة منحنية للخارج •

ويلاحظ انبعاجاً ضئيلاً حيث يلتقى العنق بجسم الإناء
الكروي الشكل وذو القاعدة المسطحة • وكان على الإناء نقشا
أسود اللون على شكل شرائط متعددة منقوشة ما بين خطوط
متوازية • وتمتد هذه النقوش ما بين أكتاف الإناء ووسطه •

ولقد اكتشفت في التل (١) في منطقة عملة في وادي العين
وفي موسم التنقيب السابق (بأشراف كل من دى كاردي
و كولير ودو في عام ١٩٧٦ : أنظر شكل ١٧ ص ٤٠ — ٤٢
وشكل ٨١ ص ٥٧ و ٩٥) أنية فخارية قريبة الشبه من
الإناء المذكور أعلاه من حيث كل من الخامة والشكل والطرز •

كذلك لوحظ أن بعضاً من فخار منطقة عملة ٣ تحمل نفس
النقوش ذات الشرائط •

وفي جزيرة أم النار بالقرب من شاطئ دبی اكتشفت أواني
فخارية تشبه إلى حد ما الإناء الفخاري المكتشف في طوى
سليم •

والمكان الذى اكتشفت فيه فى جزيرة أم النار يحرف
بالتل (١) والتل (٥) .

ومن التل (١) فى أم النار اكتشف الإناء الفخار ذو النقش
الأسود على أحمر والفوهة الواسعة والعنق الأقصر من عنق
إناء طوى سليم علاوة على أن نقوش الشرائط لا تمتد الى
منتصف الإناء (المرجع : تورفيلسدين عام ١٩٦٣ شكل ٢١ الصف
الثانى من اليمين) .

أما ذلك الإناء الفخارى ذو العنق الطويل والذى عثر عليه
فى التل (٥) فى أم النار فإنه أكثر شبها بإناء طوى سليم
موضوع هذا المقال عدا بعض الضيق عند قاعدة الأول
(المرجع : تورفيلسدين عام ١٩٦٣ شكل ٢٢ — الصف الأسفل
الى اليمين) .

وهناك اختلافا آخرى وهو أن النقش على إناء أم النار
يتكون من شريط لا يتعدى كتف الإناء . ولقد سبق ظهور
نقشا آخر مشابها فى أوانى فخارية وادى بامبور فى جنوب شرق
ايران خلال عصر متأخر من بامبور الرابع .

الا أنه لا يوجد تشابها فى الخامة والشكل (المرجع :

دى كاردى ١٩٧٠ — شكل ٣١ — شكل ٥٠ — شكل ٥١ — شكل ٥٣ ، كذلك توسى ١٩٧٠ : شكل ٣٤) •

وكما ذكر من قبل فإنه لم يتم العثور من قبل فى سلطنة عمان على مثيل للشظية الفخارية التى تمثل حافة مستديرة لإناء من الفخار شديدة الرقة وحمراء اللون •

والتى عثر عليها فى الطبقة الثانية • ولم يؤدى غربلة رمال غرفة الدفن الى العثور على أية قطع أخرى من الفخار •

الفخار الذى عثر عليه على سطح الأرض فى التل (٢٦) :

ان شظايا الفخار الستة التى عثر عليها فى التل (٢٦) تضمنت ما يلى : الجزء الأعلى من أناء من الفخار يشبه رأس المسمار المنحنى قليلا (شكل ٣ و ٣) — وثلاثة شظايا فخارية متناهية فى الصغر من نفس النوع والناعمة الملمس من الخارج •

أما حلقة فوهة الإناء فانها تشبه مثيلة لها لإناء فخارى من موقع باطن (١) •

وهو مستوطنة كبيرة ترجع الى ثلاثة آلاف سنة قبل

الميلاد ونقع على مسافة خمسة كيلو متر بالتقريب شمال شرق النبع (الموقع رقم ٤٩ على الخريطة اللوحة ٩) •

وقد لوحظت دلائل على استخراج النحاس قديما (المرجع : همفريس ، وهيستجز وميدو عام ١٩٧٥ : شكل ١٦ أ ص ١٢) •

ولوحظت أن الاناء الذي عثر عليه في الباطن كانت فوهته أكثر اتساعا • وبقيت شظييتين من الفخار (الأشكال ٣ ، ٤ ، ٥) تمثلان آنية فخارية مسطحة القاعدة تشبه الاناء الذي عثر عليه في التل (١) •

القطع الأثرية المصنعة من الكلوريت :

لقد عثر على صندوق يكاد يكون كاملا من مادة الكلوريت كما عثر على جزء من غطائه (شكل ١ - ٤) وقد عثر على كلاهما في نفس المكان الذي عثر فيه على الاناء الفخار المنقوش •

وكانت قاعدة هذا الصندوق أعرض من أعلاه حيث كانت

أبعاد القاعدة ٧٨ مم × ٣٨ مم بينما كانت أبعاد الفتحة العليا ٦٤ مم × ٣٥ مم • (١٠)

وكان ارتفاع الصندوق ٦٠ مم كما كانت أجنابه تميل إلى الخارج • وكانت قاعدة الصندوق مقوسة قليلا • وكان داخل الصندوق منحوتا باتقان وأركانه مستديرة وملساء •

هذا وقد حفرت على جوانب الصندوق من الخارج نقوشا بسيطة تمثل بروازا يتمشى مع انحناءات جوانبه وكان هذا البرواز على صورة نقوش متكررة مثل نقطة داخل دائرة محفورة أفقيا ورأسيا • (١١)

ولم تسلم جوانب الصندوق من التلف الا أنه كان واضحا أن النقش كان يمثل خطين رأسيين من أربعة صفوف من نفس النقش الموصوف أعلاه • (١٢)

وبالفحص وجد عدد من الخطوط الأفقية المحفورة والتي تفصل ما بين الصفين الأول والثاني على أحد جوانب الصندوق الا أن هذه الخطوط قد لا تعدو أن تكون عشوائية وبلا قصد حيث أنه لم يتكرر مثيل منها على باقى النقوش • (١٣)

أما الغطاء فقد كان مستويا بحيث يحكم اغلاق الصندوق ويمكن رفعه بواسطة مقبض مكعب الشكل مركب بواسطة عمود قصير وعليه نقشا يمثل نقطة داخل دائرة *

ويمكن التكهن بأن هذا المقبض كان منقوشا على جانبيه نفس النقش بحيث يتكون شكل المثلث من مجموعة النقشين مع المقبض *

وقد اختلف هذا الصندوق عن ذلك الصندوق اللامع المصنوع من الكلوريت والذي عثر عليه ضمن المبرقات التي اكتشفت في تل ٢ في أملة (المرجع : دى كاردى - وكولير - ودو عام ١٩٧٦ : شكل ٢٣ - ٤) كما وأن هذا الصندوق لم يكن منقسما في الداخل الى قسمين كما كان الحال عليه في صناديق هيلي (المرجع : فريفيلى عام ١٩٧١ : شكل ١٣) *

وعلاوة على ذلك فإن طراز شكل ولون ونقوش الصندوق يربطان ما بين طوى سليم وما بين الصناديق السابق العثور عليها في كل من تاروت وفيلكة والتي يرجع تاريخها الى الألف الثالث قبل الميلاد (المرجع : دى ميروك جى - عام ١٩٧٣ : اللوحة ٧-٦ ، شكل ٩٢-٣ ، ص ٣٧) *

ولقد أوضحت الدراسات المستقلة الفرق ما بين الأوعية
الكثيرة الزخرفة والأخرى بسيطة الزخرفة وذلك استنادا على
فحص التركيبات الصخرية المأخوذة من كل من (تبة يحيى وتبة
سوسة) •

ولقد أطلق « كول » على النوع الأول (كثيرة الزخرفة)
اصطلاح « طراز ما بين الحضارات » (المرجع : كوهل عام
١٩٧٥) وترجع الى ما بين ٢٦٠٠ — ٢٣٠٠ سنة قبل الميلاد
وهي من ضمن مجموعة ميروحيدي جي التي يطلق عليها اسم
« المجموعة القديمة » •

أما مجموعته الثانية والتي نطلق عليها اسم « المجموعة
الحديثة » فانها تضم أواني وصناديق مزينة بنقوش « النقطة
داخل الدائرة » •

ولقد كان من المعتاد ظهور هذا النقش في تبة يحيى
التي أنه لم يظهر الا في ذلك العصر التاريخي المعروف باسم
والذي يرجع الى ما بين ٢٤٠٠ — ١٨٠٠ سنة قبل الميلاد
وخلال العصور التالية •

الخرز (شكل ٤ ، ٢-٥) :

لقد عثر على أربعة وعشرون خرزة في الطبقة الرابعة داخل غرفة الدفن ، واستثناءا لذلك عثر على خرزة على شكل قرص في الطبقة الثانية •

ولقد كانت المجموعة الأولى مبعثرة في جميع أنحاء الطبقة الرابعة وبالرغم أنه لا يوجد شك في أنها كانت تكون جزء من عقد أو أسورة إلا أنه نظرا للبعثرة فمن المستحيل التكهّن بشكلهم الأصلي •

وكما يتضح أدناه فإنه من الممكن تقسيم الخرز الى أربعة مجموعات :

(أ) عشرون على شكل قرص اسطوانى •

(ب) خرزة ذات مدلول دينى •

(ج) خرزة تمثل مخروط مزدوج مبتور •

(د) خرزتان على شكل البرميل •

وكان جميع الخرز في المجموعة « أ » — فيما عدا خرزتين — ملونين باللون الأحمر المغطى بزنجير أبيض نتيجة للعوامل الجوية • ولم تختلف أحجامهم كثيرا إذ أن قطر أكبرهم كان ٩ مم بينما كان قطر أصغرهم ٦ مم وتراوح سمكهم ما بين ٥ مم و ٦ مم •

وكان من الصعب في ظروف العمل الميداني التأكد عما إذا كانت ثقبوب الخرز مشطوفة عن عمد أم أنها ثقبت من كل ناحية وتلاققت في المنتصف مما نتج عنه هذا الشطف ومن المرجح أن التفسير الأخير هو الأصوب •

ولم يلاحظ التثقيب المستقيم إلا على خرزتان فقط (رقم ٨ ورقم ١٥) وفيما عدا هاتان الخرزتان كان جميع الخرز مثقوب بالطريقة الموصوفة أعلاه •

وكان اللون الأحمر السائد لغالبية الخرز فيما عدا خرزتان اسطوانيتان الشكل لونهما أبيض شفاف يميل للرمادي (رقم ٣ ورقم ٨) وثلاثة أخرى من العقيق •

وكانت الخرزة رقم ٢٣ (شكل ٤ ، ٥) عبارة عن خرزة

ذات مخروط مزدوج مبتور من الحجر اليماني وذات حاقلة بيضاء تميل للاصفرار وذات حافة سمراء دقيقة ومثقوبة ثقباً مستقيماً بطول ١٠ مم مع ملاحظة أن أحد مداخل الثقب أكبر قليلاً من المدخل الآخر •

ولم يظهر على هذه الخزعة أى آثار للزنجار •

الآن أن الزنجار ظهر بصورة كثيفة على خرزتان من العقيق على شكل البرميل (رقم ٢٢ ورقم ٢٤) • هذا ، ولقد تعرضت الخزعة السابقة (شكل ٤ - ٤) للتلف مرتين : المرة الأولى قديماً وبسبب عامل الجو والمرة الثانية فى عصور حديثة •

ولقد تكرمت ادارة الآثار فى سلطنة عمان باعارة هاتان الخرزتان الى المتحف البريطانى حيث تم فحصهما فى مختبر المتحف بواسطة الآنسة مافيس بيمسون والتي قدمت مشكورة المعلومات المذكورة أعلاه •

ونظراً لأن الخزعة الأحمر اللون منتشرة انتشاراً مكانياً

وزمانيا واسعين فلذلك أصبحت عملية تحديد العصر التاريخي لهذا النوع من الخزز غير ذو قيمة .

ففى عمان عثر على هذا الخزز فى قبور حفيت التى ترجع الى الألف الرابعة قبل الميلاد (المرجع : فريفيلى عام ١٩٧١ و ١٩٧٥ — أ) وكذلك بعدد أوفر فى أم النار فى مدافن الألف الثالثة قبل الميلاد .

وعلاوة على ذلك عثر على مثل هذا الخزز فى مدافن العصور المبكرة من الألف الثانية قبل الميلاد فى وادى سوق (المرجع : فريفيلى عام ١٩٧٥ / ب : شكل ٢١ — دوص ٤٠٧ — كذلك جريف ١١٢٤ . ب . ١-٢) .

ولقد كان الخزز الأحمر سلعة واسعة التداول فى عصور الألف الثالثة قبل الميلاد وكانت تصنع فى أماكن عدة ومنها شهرى سخته فى ايران (المرجع : توسى عام ١٩٦٩ : ٣٧٤) وفى عدد من مدن هارابان الرئيسية وعلى الأخص مدن شاهو دارو ومدينة لوتال (فى الفترات التاريخية الأولى والثانية) .

ولقد انتجت مراكز تصنيع الخزز فى هارابان أعداد كبيرة

من الخرز وبالذات العقيق الأحمر اللون كما يبدو أنهم كانوا متخصصون في انتاج الخرز المحفور والأخير نوع من الخرز الذي عثر عليه في عدة مواقع أثرية في بلاد ما بين النهرين والتي ترجع الى العصور التي تتراوح ما بين أ د ٣ أ وعصر أور ٣ •

ولم يعثر الا على عدد أقل من ذلك في ايران وعليه حدث تكهننا بأن هذا الخرز كان جزء من تجارة بحرية واسعة على شواطئ الخليج في النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد •

وبالرغم من العثور على خرزة واحدة من النوع المحفور وذلك في مقبرة في أم النار الا أن ذلك لا يمكن قبوله كدليل على وجود حركة بحرية تجارية قديمة على طول شاطئ الجزيرة العربية (المرجع : دورنج كاسباز ١٩٧٢ : ٩٢) •

الدلائل العظمية :

نظرا لتعرض المقبرة للسرقة فان البقايا العظمية التي أمكن العثور عليها بغربة الرمال كانت قليلة ولم تعطى الا القليل من المعلومات •

ولقد كانت عملية التعرف على هذه العظام صعبة للغاية نظرا لضآلة حجمها وحالتها المتعفنة والفاسدة وذلك طبقا لما قررته الدكتورة روزمارى باورز وهى من علماء المتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) والتى تكلمت بفحص العظام التى عثر عليها •

ولقد استنتجت الدكتورة روزمارى أن الاحتمال قائم فى أن هذه العظام تمثل عظام انسان بالغ وآخر ليس طفلا ولكنه فى سن الشباب •

ولقد تضمنت مجموعة العظام هذه على عظمة فخذ طويلة كذلك على شظية صغيرة للغاية من المحتمل أن تكون من عظام الفك •

ولم تكشف قطعة العظام المنسوبة الى الانسان الشاب عما اذا كانت عملية الدفن معاصرة لعملية دفن الانسان الآخر البالغ •

هذا ، ولقد كانت كمية العظام من الضآلة بحيث لم يكن من المجدى اجراء اختبار كربون ١٤ عليها •

سلطنة عمان

وزارة التراث القومي
المكتبة

الرقم العام : ١٠٧٧
الرقم الخاص :

— ٣٧ —

الأصداف البحرية :

تم العثور على تسعة أصداف في الطبقة الثانية داخل
غرفة الدفن وصدفة أخرى مزدوجة من الطبقة الأولى
السطحية .

وعثر على الصدفة الأخيرة بجوار شطيتين من شظايا
الصندوق المصنوع من الكلوريت . وللعلم ، فإن تلك الصدفة
لم يستدل عليها الا من رسم تخطيطي للموقع .

ويتمشى اكتشاف صدفة بحرية في منطقة طوى سليم مع
اكتشاف أصداف بحرية أخرى في مواقع أخرى في عمان في الداخل
يعود تاريخها الى الألف الثالثة قبل الميلاد (المرجع : توى
عام ١٩٧٥ : ١٩٦ ، كذلك هامفرس وآخرون عام ١٩٧٥ : ١٤) .

ولم يعثر الا على نصف فقط من الصدفة المزدوجة بها
آثار مادة سوداء مما يوحي أنها كانت مكحلة .

أما الأصداف الأخرى فقد احتوت على خمسة نوعيات
من ميلانويديس توبيركولاتا (المرجع : مولر وهو حيوان
هلامي يعيش في الماء العذب بالقرب من شواطئ الأنهار .

وعلاوة على ذلك ، احتوت الأصداف على أربعة نوعيات من زووتيكوس انسولاريس (المرجع : اهرنبرج) وهو من الأنواع المعتاد وجودها في البلاد الجديدة .

ومن المحتمل أن يرجع اكتشاف هذين النوعين من الأحياء الى وجود الموقع بالقرب من وادى البطحاء .

ونتوجه بالشكر الى الدكتور بيتر موردان من قسم الهلاميات ، ادارة علم الحيوان بالمتحف البريطانى (التاريخ الطبيعى) لتعرفه على هذه الأدلة .

الأحجار الثلاثية بالقرب من جبل الحمة :

ان الموقع الثانى الذى تم تنقيبه فى موسم عام ١٩٧٦ يقع مقابل لوادى البطحاء وذلك بالنسبة للموقع الأول . وقد حدد الموقع الثانى المذكور على الخريطة عند احداثى الخريطة نف ٨٤ — ٤ فف ٨٧١ و ٦٨٢ (شكل ١) .

ويحتل هذا الموقع منطقة منبسطة مغطاة بالحصى تقع ما بين بروزين من الصخور القريبة من الوادى الا أنها أعلى من مجرى مائه .

وتوفر التلال المحيطة به بعضا من الحماية من العوامل الجوية ، علما بأن هذه التلال تحتوى على أكمة أثرية ومحاجر أثرية قديمة (اللوحة ١٧) •

وتعتبر هذه المنطقة منطقة مثالية لاقامة معسكرات الرحلات نظرا لطبيعتها ولتوفر المراعى فيها •

ولقد أدى وجود المكان بالقرب من رمال الوهية الى جعله على طريق القوافل المارة به ، وفى نفس الوقت فان ما توفر له من جمال الطبيعة أدى الى جعله مكانا يغرى بالتوقف فيه •

وجنوبا من هذا الموقع تمتد الطرق المتجهة الى آدم والمضيبي والتي غالبا ما تكون هى نفس طرق القوافل القديمة •

ولقد أدت هذه العوامل جميعها الى جعل المنطقة هامة من وجهة نظر التحركات البشرية من قديم الزمان ومما يؤدي بدوره الى تفسير كثافة وتنوع الآثار المتوفرة فى هذه المنطقة • ولقد قام مستر ج • ه سميث بتحليل عينات من حجر الصوان

التي أخذت من مواقع بالقرب من جبل الحمة وكانت نتيجة أبحاثه
لفت النظر الى احتمال تجانس عينات العصر الجيولوجي المعروف
بالباليوليتشي المتوسط •

والمأخوذ من الموقع ١٦ أ مع القطع الأثرية من الموقعين
١٦ ب و ٣٦ والتابعة من الناحية الطبوغرافية الى العصر
النيوليثيكي لجنوب الجزيرة العربية (أنظر التقرير : ص) •

ولقد كانت الآثار موضوع عملية التنقيب من نفس نوع
الآثار التي اكتشفت في كل من شرق سلطنة عمان ومنطقة ظفار
والمعروفة باسم « الأحجار الثلاثية » •

ونظرا لأن عملية المسح الأثرى والذي تركز في المنطقة
الشرقية قد أكدت وفرة عدد الأحجار الثلاثية هناك ، لذلك
ساد الشعور بأهمية القيام بهذا البحث •

وعليه أصبح من الضروري دراسة موقعا واحدا على
الأقل من أحد مواقع هذه الأحجار الأثرية حتى يمكن
استكمال تلك الدراسة •

الحفريات :

لقد تضمنت كل مجموعة من الأحجار الثلاثية خطوطا مطولة من الأحجار مع وجود مجموعات من الأحجار الموازية لهذه الخطوط والمرصوة على شكل دوائر (لوحة ٧ أ والشكل ٥) •

وفي المسافة بين تلك الدوائر والخطوط توجد صخور منزوعة من الجبل وملقاة بطريقة عشوائية علما بأن أغلبها له وجه مسطح الى أعلى •

ولقد تم الكشف عن عشرة مجموعات من الخطوط والدوائر المصاحبة لها وجميعها مرصوة بزوايا مختلفة بالنسبة لبعضها البعض • وكانت المجموعة التي اختيرت لدراستها تبلغ سبعون مترا طولا بينما بلغت المسافة اثني عشر مترا ما بين الخطوط والدوائر •

وبالفحص الدقيق تبين أن خطوط الأحجار كانت تتكون من سلسلة من الأحجار البيضاوية محددة بالحجارة • ولقد تراوحت أطوالها ما بين خمسة وعشرة أمتار وعرضها جميعا حوالي واحد ونصف متر •

وتم اتمام تنقيب اثنين من الأحجار البيضاوية وهما

الحجران في أقصى اتجاه الشمال وموضعهما في العشرين مترا الأخيرة في تلك المجموعة (لوحة ٧ ب) •

وفي داخل الحدود الحجرية كانت توجد مجموعات من الأحجار المسطحة يبلغ عدد أحجارها ثلاثة في كل مجموعة •

وكانت توجد ثلاث أحجار أخرى أفقية مرصوفة داخل المثلث المحاط بالأوجه الداخلية للأحجار • وبتلامس هذه الحجار تكون شبه شكل مخروطي (لوحة ٨ أ) •

ولقد كانت مثل هذه « الأشكال المخروطية » المتكونة من الأحجار الثلاثة سببا في اطلاق اسم « الأحجار الثلاثية » على مثل هذا النوع من الآثار •

ولقد كان البعض منها سليما تماما ومرصوفة على مسافات متساوية داخل الشكل البيضاوي •

وكان الفراغ ما بين الأحجار الثلاث الرئيسية المكونة للشكل المخروطي وما بين الحد الحجري مليئا بأحجار مختلفة الأحجام حيث كانت الأحجار ذات الحجم الكبير مرصوفة على جوانبها المسطحة بينما الأحجار الأصغر حجما محشورة ما بين

تلك الأكبر حجما ، ونتيجة لذلك تكون سطح متين وغير متآكل على الاطلاق •

وبدراسة قطاعات البيضاويات الطولية تثبت أن هذه الأحجار قد رصت على سطح الأرض مباشرة أى فوق حجر الصوان والحجر الجيرى المكونان لسطح الأرض •

كذلك بدراسة طبقات الأرض تحتها ثبت أنه لا توجد أى حفر أو قبور أسفل هذه الأحجار • ويستنتج من ذلك أن هذه المجموعات من الأحجار الثلاثية لم تشكل « علامة » تحدد مكان شئ ما تحت سطح الأرض بل أنها مباني مستقلة قائمة بذاتها •

أما دوائر الأحجار الموجودة الى الغرب من البيضاويات فأنها تحدد حفرا يبلغ عمقها ٤٠ سم وقطرها متران ومحفورة فى الحصى الطبيعى الأصفر اللون •

ولقد تم التنقيب فى أربعة من هذه الحفر ووجد أن الحصى فى أجنابها قد تحول الى اللون البرتقالى نتيجة تعرضه للحرارة الناتجة من نار يشهد عليها طبقة واحدة من الرماد فى قاعدة الحفرة •

وفوق طبقة الرماد هذه وضعت حجارة مسطحة قطر كل منها حوالى ١٥ سم ولم تكن تلك الحجارة متأثرة بأى آثار للحريق (لوحة ٨ ب) •

وبعد اطفاء الحريق تم ملأ الحفرة بالرمال والحجارة النقية الا أن الحفر كان يتم تعليمها ما بواسطة كوم من الرمال أو بعلامات من الحجارة الكبيرة على حافتها •

وتوحى هذه الحفر بالاستنتاجات التالية :

الأول : فى جميع الحفر — عدا واحدة لم تستعمل قط — كانت توجد طبقة واحدة من الرماد مما يوحي أن تلك الحفر كانت تستعمل لأغراض الطقوس الدينية وليس للأغراض المنزلية •

الثانى : فى حالة الاستخدام المنزلى (الطبخ) فان من المتوقع أن يتم العثور على عدة طبقات من الرماد علاوة على حطام الأوانى الفخار وعظام الحيوان الخ • وكانت المنتجات الفخارية غائبة تماما عن الحفر نفسها بل وعن كل منطقة الأحجار الثلاثية بأكملها •

الثالث : ومما ينفى الواقع انشاء سلسلة من الحفر ثم استخدامها مرة واحدة ثم ملئها بالرمال ♦

الرابع : ان طريقة توجيه هذه الحفر والمسافات التي تتحكم فيها لتوحى بتفسير بأنها خاصة بطقوس معينة ، اذ جرت العادة على انشاء وسائل الطهى بطريقة أكثر عشوائية ♦

الخامس : وأخيرا ، فان عملية تعليم موقع الحفر بعد ملئها يوحى بأنها لن تستعمل وهذا يجعل من الصعب ايجاد تفسير لاستخدام منزلى ♦

وعلى أى حال فإنه يصعب التنبؤ بحقيقة الأغراض التي أنشئت من أجلها هذه الحفر ومن المستحيل حاليا تخيل شكل أى طقوس تنسب الى كل من نظام الحفر الثلاثية أو الحفر النارية ♦

ولا تبدو أن هناك علاقة ما بين عدد الحفر مع عدد البيضاويات أو عدد الأحجار الثلاثية المتواجدة داخل البيضاويات ، كذلك لا تبدو علاقة ما بين طريقة صف الأحجار الكبيرة المرصوفة بين البيضاويات والحفر ♦

العظام الحيوانية :

أن البعثة مدينة بالشكر للدكتور ج • ج جيويل من المتحف البريطاني (التاريخ الطبيعى) لتكرمه بفحص العدد الضئيل من عظام الحيوان الذى عثر عليه أثناء التنقيب فى الأثرين من آثار الحجارة الثلاثية •

فقد تم التعرف على العينة رقم ١٨ التى عثر عليها ضمن الحجارة الصغيرة التى تغطى سطح الحجارة الثلاثية •

١ — الطبقة الثانية — على أنها جزء من عصب القفص الصدرى لحيوان كبير الحجم وقد يكون جملا أو بقرة أو حصان أو حمار • أما العينة ١٩ والتى عثر عليها فى أثر الحجارة الثلاثية •

٢ — داخل الحجارة التى تحدد المخروط الخامس من اتجاه الشمال (الطبقة الأولى) فهناك احتمال أنها جذر لسن جمل متأثر للغاية بالعوامل الجوية •

ولم تظهر على أى من العظمتين آثار حريق وقد يكون وجودهما محض الصدفة •

تاريخ الحجارة الثلاثية في جبل الحمة

لقد احتوت حفر الحريق في الحجر الثلاثي (١) على كمية من الفحم النباتي • ولقد أثبت مستر ر • اى • مور من مختبر جودريل في حدائق كيو أن العينة التى أخذت من الحفرة (١) — (الطبقة الأولى) — تشبه فى تركيبها عينات مماثلة من شجر السمر ، ولم يكن من الممكن الحصول على معلومات اضافية حيث أن السمر نفسها من شجر الأصول الواسعة التنوع •

أما عينة الفحم النباتى التى أخذت من طبقة الرماد فى الحفرة (٤) — (الطبقة الثالثة) والتى فحصت فى معامل أبحاث المتحف البريطانى — فقد أوضحت تاريخاً حول العام المائة بعد الميلاد (بم — ١٣٥٢ — ١٨٩٩ — ٥٦ ب ب) •

وليس من المحتمل أن تحوى عملية تحديد التاريخ هذه على خطأ كبير وذلك بالرغم من أن عملية التنقيب لم تسفر الا عن عينة واحدة لاختبارات كربون ١٤ كما لم تسفر عن أى مصنوعات يدوية •

وعليه فانه من الممكن اعتبار العادة القديمة لاقامة نظم

الأحجار الثلاثية على أنها كانت تمارس قبل الاسلام — وينطبق هذا على المنطقة الشرقية على الأقل •

الآن أنه لا يمكن استبعاد استمرار اقامتها في العهد الاسلامي حيث أن ذلك يفسر ما يجرى في منطقة مهرة حاليا من انشاء الأحجار الثلاثية كنوع من النصب التذكارية •

هذا ، وأن التوزيع الواسع النطاق لهذا النوع من الآثار من وادي حضرموت مع تركيزها في منطقة ظفار ليعطى الأحياء القوى بأن « الأحجار الثلاثية » قد عرفت في عمان عن طريق المهاجرين الأوائل من جنوب الجزيرة العربية أو بواسطة رجال القبائل القائمين بتجارة البخور •

التوزيع الجغرافي لآثار الأحجار الثلاثية :

أن التميز الذي تختص به آثار الأحجار الثلاثية دون غيرها من الآثار هو الذي جعلها موضع اهتمام العديد من الرحالة ، وبدوره أضفى أهمية على مناقشة موضوع توزيعها الجغرافي •

وإذا ما أضفنا نتائج دراستنا الحديثة الى ملاحظات

أولئك الرحالة لتبين أن أحجارا ثلاثية مماثلة تماما تتواجد ابتداء من وادي حضرموت في الجنوب العربي حتى عمان الداخل وعلى مسافة تقرب من ١٤٠٠ كيلو متر (أنظر الخريطة شكل ٧) •

ويوجد أكبر تجمع للأحجار الثلاثية في عمان في كل من المنطقة الشرقية ومنطقة ظفار • ويبدو أن تلك التي في الشرقية لا يتعدى وجودها وادي العمبرى والذي يمثل أقصى وجود شمالي غربي لها بالرغم من أن بعض رجال القبائل قد أفادوا عن رؤيتهم إياها بالقرب من مصب وادي أسود •

ويمثل كل من وادي غريب ووادي بوطايمية الطرق المحتمل سلوكها والتي من خلالها وصلت هذه الآثار الى مناطقها كما وأن هذه الأحجار الثلاثية موجودة في مناطق قريبة من شمال وجنوب هذه الوديان •

وبالرغم من عدم توفر الأدلة فإن الاحتمال قائم في أنها انتشرت على طول كل من وادي حلفين ووادي عندام مع تلامسها مع التخوم الغربية لرمال الوهية •

ولقد اكتشفت هذه الآثار على طول وادي البطحاء في المناطق الجنوبية الشرقية كما تم الكشف عن أعداد وفيرة في جعلان بالقرب من بلاد بنى بو على •

وان وجود مثل هذه الآثار بهذا الشكل المركز قد يدل اما على درجة من الاستيطان أو من عمليات الترحال البشرية حيث أن هذه المناطق تعتبر مناطق ذات خصوبة نسبية والتي قد تكون مراعيها مراكز جذب للبشر الرحل أو الرعاة في قديم الزمان •

ومن جهة أخرى فإن بعض المناطق لم تتعدى أن تكون ممرات لبناء هذه الأحجار الثلاثية ، وهي تلك المناطق التي لا توجد فيها الا في أعداد قليلة •

الا أنه يجب الا يعيب عن البال أن كثافة هذا الطراز من الآثار في مكان بعينه قد لا يتعدى أن يكون نتيجة للتركيز الشديد لعمليات التنقيب في هذه المناطق بالذات •

ولولا معاونة الأفراد وعلى الأخص موظفي شركة تنمية نفط عمان وبالذات الأخيرين والذين سبق وأن أبلغوا عن

اكتشافهم لآثار الأحجار الثلاثية في تلك المنطقة — لولا ذلك —
لكان من الصعوبة بمكان سد الثغرة في معلوماتنا عنها فيما يخص
المنطقة الجنوبية حيث أن تلك المنطقة كانت خارج نطاق
دراساتنا •

ولم يأتى ذكر أى مواقع لآثار الحجارة الثلاثية فيما بين
مناطق باى ووادى القرا ألا أنها تزداد عددا حول الجداول
المائية في مناطق جبال القرا في ظفار وعلى الأخص في وديان :
القرا — دوكا — باموسقايف •

وأيضا عند العيون في وادى غضون • كما توجد
على مدى مجارى المياه في وادى عيضم فيما بين مضهول
والقفا •

وفي نفس الوقت لاحظ اثنان من الرحالة غياب مثل هذا
النوع من الآثار في عدد من المناطق : فأن الرحالة ثيسينجر
لم يشاهد أى منها في مناطق السهوب (الاستبس) —
(المرجع : عام ١٩٤٦ — ١٣٣) •

كما علق توماس على عدم وجود هذا الطراز من الآثار في سهل ظفار (١٩٣٩ أ : ١٠٨) •

لقد اكتشف برترام توماس حجارة ظفار الثلاثية منذ حوالي الخمسون عاما أثناء رحلاته في المناطق التي تقع جنوب شرقي الربع الخالي وقام بوصف تلك الآثار بتفصيل بالغ ومن الواضح أنها تكاد تتطابق من كل نواحيها مع مثيلاتها في المنطقة الشرقية •

ومن وصف توماس لها نجد أن صفوفها لم يكن لها اتجاه محدد إلا أنها غالبا ما تمشت مع الوديان والدروب ، كما وأن الحجارة الثلاثية تواجدت في مجموعات يتراوح عددها ما بين ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ •

كما وأن البيضوايات التي احتوت الحجارة الثلاثية المرصوة غالبا ما ارتبطت مع حفر نارية شبيهة بتلك التي يوجد فيها البدو النار لشيء اللحم •

وعلاوة على ذلك سجل توماس وجود صخور منقولة الى تلك الحفر وذات أسطح منبسطة والموجودة ما بين الصفوف والحفر النارية •

ولم يجد لها توماس تفسير سوى التفسير الذى اقترحه العمال القائمين بالعمل مع بعثتنا ، ألا وهو : أن الغرض منها هو استخدامها كمقاعد للجلوس ♦

إلا أنه يجب ملاحظة أن الحجارة الثلاثية الأثرية في ظفار تختلف عن تلك التى فى المنطقة الشرقية بالنسبة لنقطتين : فأولا ، فأن البعض من الحجارة الأثرية الثلاثية فى ظفار كانت تحمل حجارة مستديرة الشكل كالقبة وهو الأمر الذى لم يعرف بالنسبة للحجارة الثلاثية فى المنطقة الشرقية ♦

وثانيا ، أن عددا من الحجارة الثلاثية فى كل من وادى عندور ووادى داغوب (فى ظفار) كان عليها آثار كتابات قديمة ♦

وفى وادى ديكور كان هناك نقشا على حجارة ثلاثية فى نهاية أحد الصفوف كما وأن أحد من مثل تلك الحجارة كان مرسوما عليه رسما لحيوان - وهذا الأثر موجود الآن فى المتحف البريطانى فى لندن (المرجع ، توماس ١٩٣٩ أ : اللوحة ٥ ، الشكل ٢ ، ١٠٧) ♦

وتمتد ظاهرة الحجارة الثلاثية الى ما وراء حدود عمان الجنوبية الا أنها لا توجد بنفس الكثرة التى توجد عليها فى السفوح الشمالية من جبال القرا •

ولقد اكتشف القليل منها غرب منطقة الصار شمال حضرموت ، كما توجد أخرى بالقرب من غايل باليمن فى منطقة حموم شمال المقلة وكذلك فى منطقة صوم فى وادى حضرموت بينما عثر على مواقع أخرى لها فى وادى مهريدون ما بين بير تاميز وتاريم •

ولقد اكتشف البروفسير والتر دوستال عدد من آثار الحجارة الثلاثية فى منطقة رأس أم النازعة على بعد ٢ كم شمال شرق ثمود (١٩٦٨ : ٥٨) وقام بالتنقيب فى إحدى الحفر ووجد أنها تحتوى على منصة ارتفاعها ١٦ مترا محدة بالحجارة وممتلئة بالتراب •

ولقد علق البروفيسير دوستال أيضا على وجود الصخور ما بين البيضوايات وعلى جانبى حفر النار كما أكد أنه لم يجد فى تلك الحفر سوى الرماد •

أما بالنسبة للتوزيع الجغرافى العام لهذه الآثار فقد لاحظ

صدفة وجود مثل هذه الآثار في بلاد المهرة حيث امتدت قديما
من وادي مسيلة الى عمان •

كما أنه من الصعب التأكد عما اذا ما كانت آثار الحجارة
الثلاثية قد امتدت أيضا الى جزيرة سقطرة حيث أن تلك
التي وصفها « ويلستيد » قد دمرت في الفترة التي تلت
وصفه لها (المرجع ، دوستال ١٩٦٨ : ٥٨ — ٥٩) •

أما فيما يخص غرض الأقدمين من اقامة هذه النصب ،
فلقد سمع دوستال من أحد المناهيل وهي قبيلة من أصل
من المهرة ، بأن الغرض منها كان تخليد ذكرى فرد ذو أهمية •

هذا ، وقد وصل كل من تيسيجر وفان دير مولين الى
نفس الفهم مضيفين الى أنه لا يمكن أن تكون هذه الآثار
مقابر أو أضرحة حيث أنه في بعض الأحوال وضعت الأحجار
على الأرض الصخرية مباشرة ومن غير الممكن أن تكون مقامة
فوق ضريح • (المرجع ، تيسيجر ١٩٤٦ : ١٣٣ — فان دير مولين
١٩٤٧ : ١٩٩) •

أما اذا ما كانت هذه الآثار تهدف الى تخليد الذكرى

فأن ذلك سوف يفسر الكتابات المكتوبة على بعضها بخط من نمط الخط « الثمودي » والتي اكتشف على بعض من تلك الآثار في حضرموت (المرجع : تيسيجر ، ١٩٤٦ : ١٣٣) •

إلا أنه خلافا لذلك فإن البروفيسير أ • ف • ل • بيستون يرى أن يتنافى مع الحقيقة وأن الصحيح هو أن هذه النقوش تمثل نوعا من الكتابة التي كانت منتشرة انتشارا واسعا في جنوب الجزيرة العربية وليس في شمالها فقط (المرجع : هاردنج ١٩٦٤ : ٥١) •

وقد استعملت هذه الكتابة على نطاق واسع بين البدو الرحل على خلاف المزارعون المتوطنون وعلاوة على ذلك فتؤرخ هذه الكتابة من حوالى القرن الأول قبل الميلاد وتدخل في القرون الأولى بعد الميلاد •

وهذا الأمر ليوحى بأن بعض من هذه الأحجار الثلاثية قد أقيمت قبل العهد الاسلامى وهو الأمر الذى أكدته الحفريات التى قمنا بها غير أنه أيضا طبقا لما افترضه البروفيسير دوستال فإن أقامتها قد يكون قد حدث أيضا في العهود الاسلامية •

ولا تعتبر الأحجار الثلاثية هي الأنصبة التذكارية الوحيدة
في جنوب الجزيرة العربية (المرجع : دو ١٩٦٥ ، ١٩٧١ :
٢٣ - ٢٥ - بووين والبريت ١٩٥٨ : ١٣٣ - ١٩٣٦) •

ولذلك وجدنا أنه من الأفضل ألا نذكر في هذا المقام
تلك الآثار من الأحجار الثلاثية الغائبة عن عمان وخاصة
إذا لم يصطبب الوصف صورة مدعمة له •

وهناك من الأسباب التي تدعو الى التفكير في أن الأحجار
الثلاثية الموجودة في جنوب الجزيرة العربية أكثر أهمية من تلك
الموجودة في المنطقة الشرقية في عمان •

وعليه فإن الأحجار الثلاثية التي شاهدها فان دير مولين
في منطقة جيزال با الريس تضمنت مجموعات من الصخور
المشطوفة والتي تعلوها صخرة كبيرة نسبيا (مثل القبعة) •

ومما لا شك فيه أن ذلك يفسى مظهرا من الصلابة
لا تتمتع به أغلبية آثار الأحجار الثلاثية في المنطقة الشرقية
(المرجع ، ويسمان وهوفنر ١٩٥٢ : شكل ٣٢ ، ٩) •

وقد تكون هذه التركيبات الهندسية المتينة هي التي

حثت علماء الآثار الهنود الى اعتبار الأحجار الثلاثية العربية بأنها النموذج الذى أوحى بفكرة « المظلة الحجرية » (توبى — كال) فى كيرلا (المرجع ، جوبتا ١٩٧١ — راماشاندران ١٩٧٣) •

ولقد تضمنت الآثار الهندية أربعة أعمدة مائلة وعلى شكل ربع الدائرة متماسكة من القاعدة لتشكل مربعا كما يواجه كل عمود احدى الجهات الأصلية (كرشنا سوامى ١٩٤٩ : اللوحة ٨ — أ ، ٣٩ و ٤٤) •

وعلاوة على ذلك كانت هذه العواميد منحوتة بحيث تضى شكل القطع المكافئ لهذا الأثر والذى تعلوه مظلة حجرية دائرية الشكل مستندة على الأجزاء العليا المبتورة للعواميد •

ومن المعلوم أن هذه الآثار كانت تغطى مواقع للدفن إلا أنه لا توجد أى إشارة الى وجودها فى مجموعات ثلاثية مثل الأحجار الثلاثية العربية •

وكذلك يتضح من الصور المأخوذة لها أن الـ « توبى — كال » أضخم كثيرا من أغلبية الأحجار الثلاثية المعروفة فى عمان •

ويقتصر وجود الـ « توب كال » في الهند على الشريط الساحلى لولاية كيرلا فقط ما بين منطقة الجات الغربية وبحر العرب •

الآن أنها فى تلك المنطقة تتواجد هذه الآثار مع غيرها من الآثار الحجرية التى عشر عليها فى جنوب الهند والتى تتضمن المعابد المقدسة والمدافن وقوارير حفظ رماد الموتى •

ويمكن تأريخ المقدسات وحفر الدفن المماثلة والتى تم التنقيب عنها فى براهما جىرى فى ولاية ميسور (المرجع . ويلير ١٩٤٨) الى ما بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الأول بعد الميلاد وذلك طبقا لدراسة الفخار والنقود المعدنية وكذلك ثبتت علاقتها بعصر الحديد فى الهند •

هذا ، وتميل الدراسات الحديثة الى الرجوع بعصر بناء المقدسات الحجرية الهندية الى القرن الثامن قبل الميلاد (المرجع ، بانرجى ١٩٦٥ : ٤٢) •

ومما لا شك فيه أنه من الصعب اعتبار الأحجار الثلاثية العربية كنموذج أصلى الأنصبة تذكارية تختلف عنها تماما

سواء من وجهة النظر المعمارية أو وجهة نظر الهدف من
إنشائها مثل الـ « توب — كال » الهندية •

وبما أن الدلائل تشير الى أن الأحجار الثلاثية العربية
كانت غالبا أكثر ارتباطا بطقوس تذكارية فأنها قد تكون أقرب
الى الآثار الحجرية في وسط وشمال شرق الهند حيث ما زالت
الى القرن الحالى تمارس عادة اقامة نصبا تذكارية فردية
الأحجار وعلى خطوط مستقيمة (المرجع ، فورر — هايمندورف
١٩٤٥ — الوين ١٩٤٥) •

الا أن مثل هذه التكهات لا تخدم أى غرض ولا
يمكن التوصل الى أى استنتاج نهائى عن العلاقة الثقافية
ما بين هذا الطراز من الآثار العربية وشبيبتها الهندية ما لم
تتوفر البيانات والمعلومات الكافية لتلقى الضوء على هذه
العلاقة •

ولا يعنى قولنا هذا أى تلميح من جانبنا على التقليل
من شأن هذه القضية ولكننا فقط ندعو الى نوع من ضبط
النفس •

وبكل تأكيد فإن التلال المتوفرة بكثرة في عمان يجب ألا تؤخذ بكل بساطة على أنها « أكوام من الحجارة المترامية » (المرجع ، راماشدران ١٩٧٣ : ٢١) •

وبما أن عمليات التنقيب عن الآثار تجرى الآن في سلطنة عمان على قدم وساق فقد بدأت تتكشف التنوع والتعقيد الذي هو حال مبانى القبور والواقعة تحت هذه الأكوام من الحجارة •

ومع الاستمرار في تنفيذ عمليات التنقيب الحالية فمن المتوقع بروز سجلات عن طوبوغرافية وتواريخ هذه التلال •

وتوضح الخريطة وشكل ٧ ، مواقع الأحجار الثلاثية في كل من عمان وجنوب الجزيرة العربية بصفة عامة ، وفي مقابل الخريطة يوجد سجل لتلك المواقع مع تجميعها وتنميرها طبقا للمنطقة (عامود ١) •

أما العمود ٢ ، فإنه يوضح المراجع الخاصة بالموضوع من كافة المصادر بما فيها الكاردكس الخاص بادرة الآثار بوزارة التراث القومى والثقافة • أما آثار الحجارة الثلاثية

التي اكتشفتها بعثة الآثار لجامعة هارفارد في عمان فأن
بياناتها قد ذكرت مع كل موقع على التحديد •

كما يمكن الحصول على التحديد الدقيق للموقع من
الفهرس • كذلك فأن احداثيات الخرائط لكل موقع توجد في
« الفهرس الجغرافي » — ص ٣٥ •



رقم الايداع ٤٨٠٤ لسنة ١٩٨٣

٢٨٦١ مطابع سجل العرب

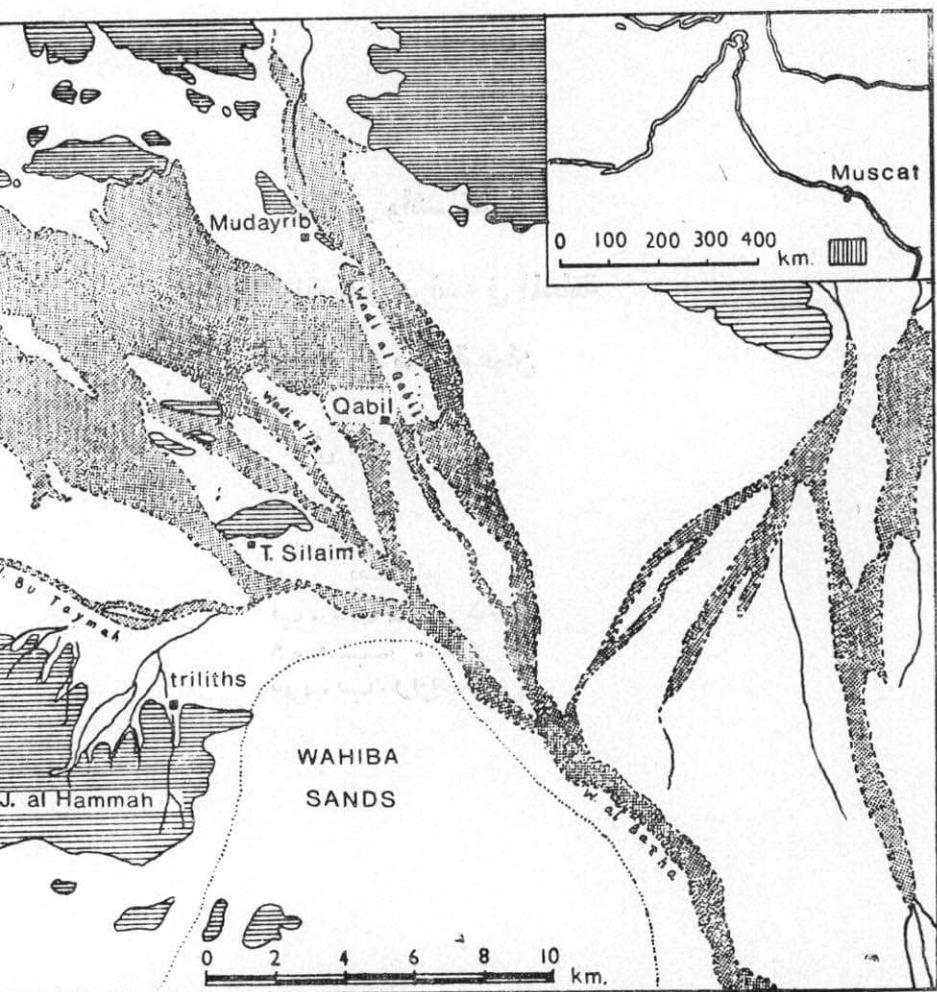
صور وأشكال

أعمال التنقيب والدراسة في المنطقة

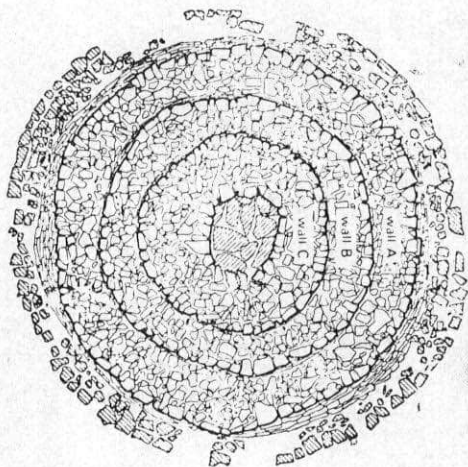
الشرقية في سلطنة عمان

في عام ١٩٧٦

بمقام
ب. دى كاردي
د. ب. د.
س. ب. روسكاس



(خريطة رقم ١)



- 9
- stones of lime
 - ▨ lime stones
 - ▧ lime stones
 - ▩ broken stones
 - rough of rubble masonry
 - concrete
 - conjectured original height of cairn

24

Section
looking
Northwards

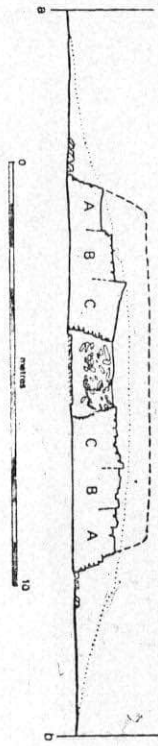
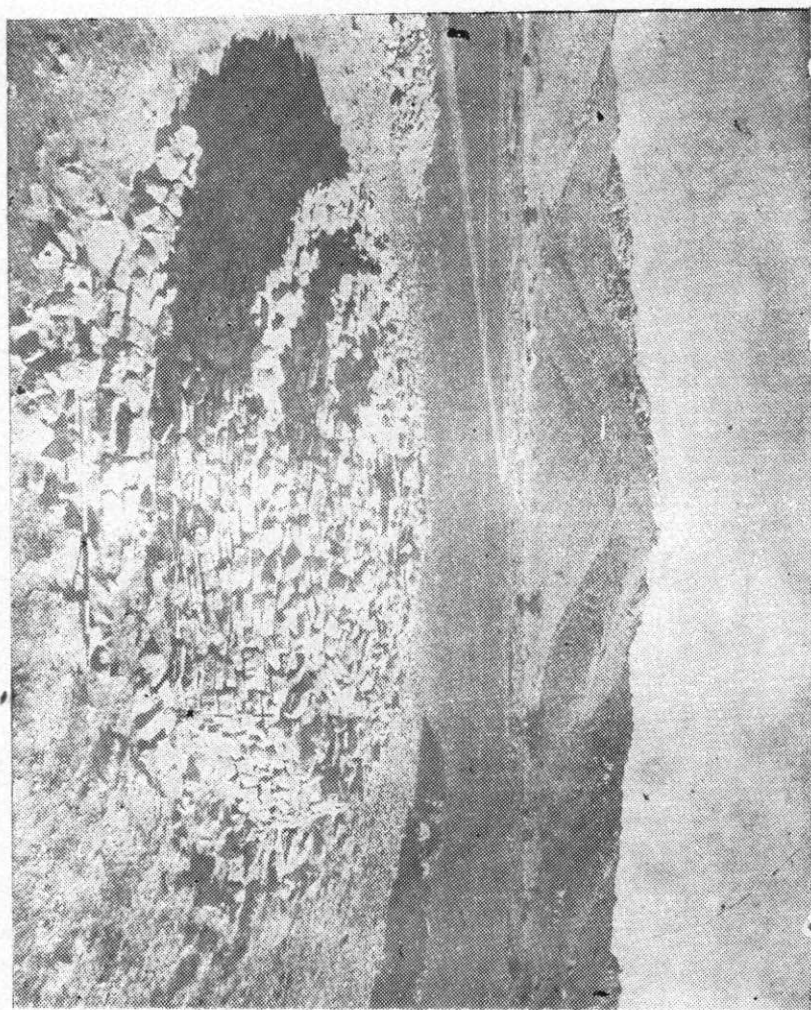


FIG. 2. Cairn 1, Tawi Siam: plan and section.

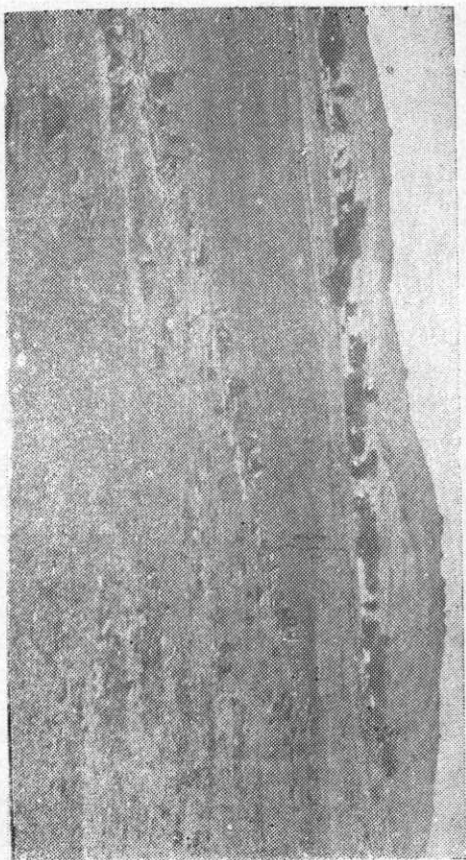
(شکل رقم ۱)





(صورة رقم ٢)

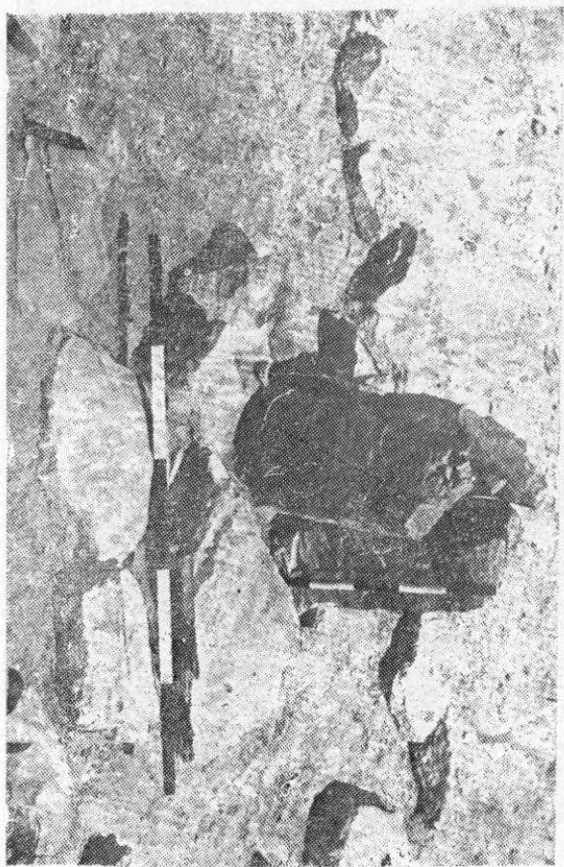
(صورة رقم ٣)



(صورة رقم ٧)



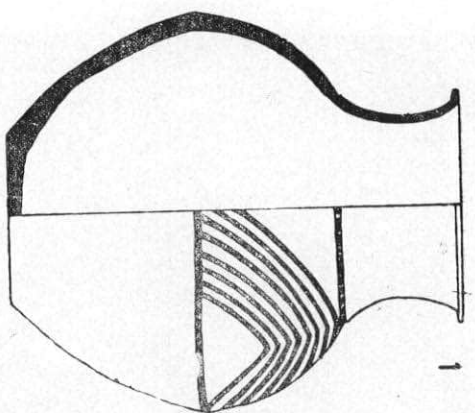
(صورة رقم ٤)



(صورة رقم ٥)



(صورة رقم ٦)



0 5
cm

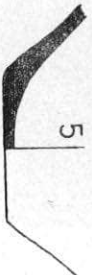
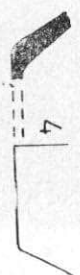
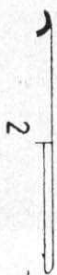
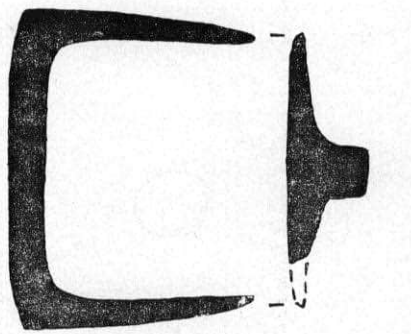
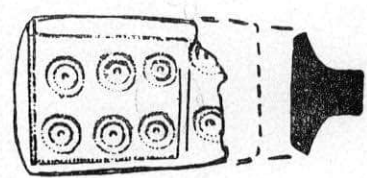
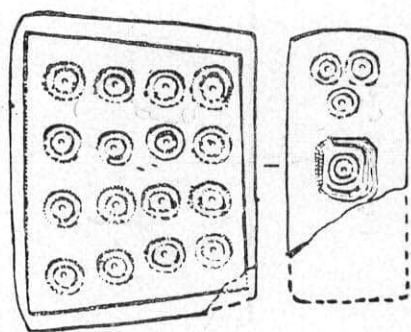


FIG. 3. Pottery from Cairn 1 (Nos. 1-2) and surface sherds from Cairn 26 (Nos. 3-5), Tawi Sittim, (Scale 1:2)

(شکل رقم ۲)



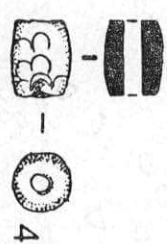
1



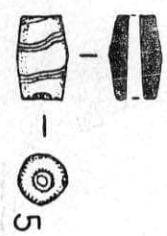
2



3



4



5

(۳ شکل رقم)

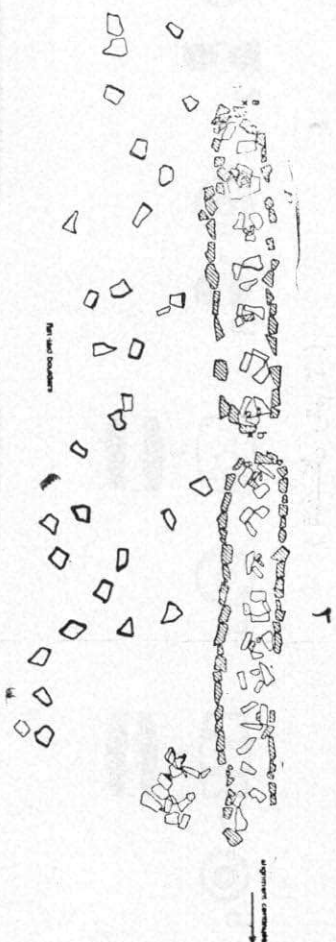
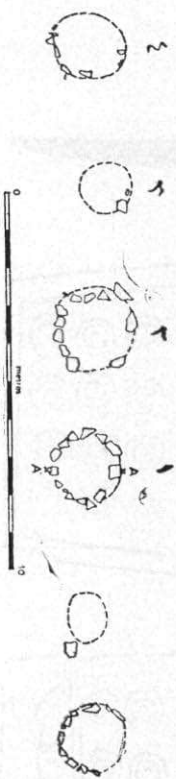
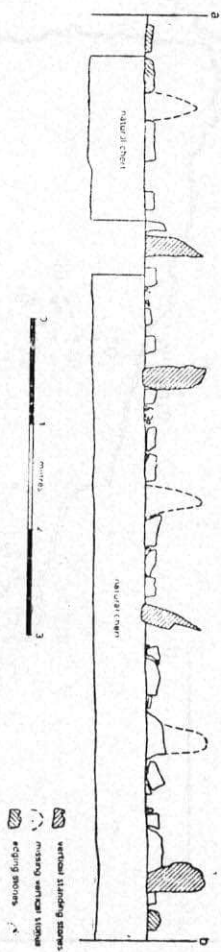


FIG. 5. J. al Hammah: plan of Triliths 1 and 2.



(شكل رقم ٤)



Section across Pit I

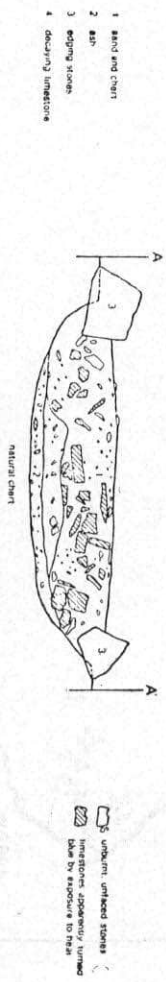


FIG. 1. Plan and section across Pit I

(شكل رقم ٥)

